خلاصة آمال الشعوب وفخرها به تفكر الابطال لو تتحمُ الوغى
هو العلم العالي هو الانةُ التي تثيرُ رميم المجد من مضجع البلى

* * *

تمرُّون ملء العين فوق جباهكم من الملإ الاعلى اكاليلُ من بهاء
يُشار اليكم بالبنان ويُرتجى لقاكم كما تُرجى السعادة والغنى
اذا ما ازدهتكم في المعارج نشوةٌ أدال لكم منها التواضع والتقى
وتحيون افرادًا لكم من نفوسكم عوالمُ لم يدركْ لها الظنُّ منتهى
على صلة بالروح حتى كانه يحدثكم عما سيجري وما جرى
تتجلى لكم قبل انمحاق غوامضٌ يحارُ بها من لا يرى فوق ما يُرى
وحين تفرُّ النفس من ليل سجنها الى العرش حيث اللهُ في مجده استوى
تقرَّبُ حتى تستحيل شرارةً تغني مع الانوار في منبع الغنى

مجلة المجلات

للاب فردينان توتل اليسوعي

في سبيل السلام – حجر الزاوية – الجامعات في التاريخ – حاجتنا الى مجلة تاريخية – محمد والمرأة – هل يجدد الشيخ شبابه

في سبيل السلام

ان صاحب النيطة كيرلس التاسع بطريرك انطاكية والاسكندرية واورشليم وسائر المشرق على الطائفة الرومية الملكية الكاثوليكية قد اصدر في مستهل جلوسه على السدة البطريركية منشورًا موضوعه فضيلة الدل ؛ وها ان «المشرق» نشرت نيطته وثيقة ثانية موضوعها السلام. ومنها يؤلف الجزء الثاني من آثار البطريركي افتتحها صاحب المقامات بوصف شقاء البشر وتعاستهم باستقائهم مياه السلام من غير موادها ثم قال :

« الى الله اله السلام ندعوكم اليوم برسالتنا الرعائية مبينين مناهج السعادة الثابتة والهناء الراسخ ، مظهرين طرق السلام الذي طالما طمحت اليه النفوس المتألمة ، باسطين امامكم مصدر السلام ومعناهُ وضرورته ومفاعيله والوسائل المؤدية اليه ، والخلل الناجم عن الخطيئة في الافراد والاسرة والهيئة الاجتماعية . »

فتناول غبطته الموضوع بدءًا بدءًا بحسب الاجزاء التي عرضها في مقدمته ، مبيناً ان الله هو مصدر السلام بشخص ابنه الحبيب ، رسول السلام ، وبواسطة الكاهن مثله ، فإنه

« يضرع الى الله طالباً السلام وقائلاً : بسلام من الرب نطلب ، راجياً السلام العلوي والعالمي ، سائلاً بخشوع السلام الحاضر والآتي ، وعمرًا حافلاً بالسلام والنعمة ، مذكرًا البشر بتلك الهبة السماوية الضرورية للحياة الروحية والآخرة الحميدة ، داعياً اياهم الى مسالمة الله والقريب والنفس »

وتخطّى غبطته الى تحديد السلام فهو « الراحة في النظام » واستمار من نظام الفلك ، ومن الترتيب الطبيعي الموفق في اقنوم الانسان بين العنصرين المتباينين ، الروحاني والحيواني ، تشابيه وآيات تشهد ان السلام لا يتم الا بالخضوع لرب الكون . واذ ان الخطيئة بلبلت النظام بعصيان الخليقة لخالقها ، فلا بد من ثمَّ ، للفوز بالسلام ، من كبح جماح الخطيئة اسوة بالقديسين وخاصة بمعلمهم سيدنا يسوع المسيح .

ثم القى غبطته نظرة على احوال العالم في الحاضر من جراء مقاومة مبادي السلام المسيحية . وخص بكلامه التعلم اللادبني ، والكتب والصحف اللادينية ، والمسارح الخلاعية ، والازياء المحرمة ، ومخالفة سنن الله تعالى في الزواج المقدس ، وضعف السلطة الوالدية ، وروح المخاصمات الدينية . ومن اقواله :

« تلك المخاصمات الدينية لم تزل الى ايامنا الحاضرة تشعر بوطأتها . فكم اصدر البابوات براءاتهم ورسائلهم ، للنضح عن العقائد الكاثوليكية ودحض الاضاليل الباطرة ، من التعاليم الفلسفية الكفرية الى المبادي الاجتماعية والاشتراكية والفرضوية والماسونية وغيرها التي تنشأ يوماً فيوماً في عقول الملحدين

فلو ايقن الكاثوليكي بالوهية الكنيسة ، وعرف ان المسيح يكون معها الى انقضاء الدهر ، لارتاح بالاً وكفَّ عن الاعتراضات والمماحكات واصبح بسلام . فاعتصموا ايها المؤمنون الكرام بالصخرة البطرسية ، ولا تحيدوا عن تعاليم الاحبار الرومانيين الذين هم خلفاء الرسل وممثلو المسيح على الارض ، فبتلك العقيدة تحيون . ولا تبالوا بضجة الكفرة والملحدين »

حجر الزاوية

صدرت في نيويورك مجلة جديدة تدعو ذاتها « الحق » « ولسان حال الفرع الروسي الكنيسة الاميركية الارثوذكسية الجامعة ». قرأنا في عددها الثاني مقالاً للنائب الاسقفي المقدم في الكهنة باسيليوس خرباوي بحث فيه عن « المستندات الشرعية لوضع حجر زاوية الاستقلال الكنائي في اميركا الشمالية »

نخطر على بالنا كلام الرب المنوّه به عن الكنيسة « ها اني واضع حجراً في صهيون حجراً مختاراً رأس زاوية كريماً » اساساً موثقاً » فمن آمن به فلن يتزعزع (اشعياء ٢٨ : ١٦ — ١بطرس ٢ : ٦) فتوسمنا خيراً من ذكر كلمات تدل على واجب الاتحاد بالكنيسة المؤسسة » لا على البشر » ولكن على المسيح » وعلى تلاميذه فوّض امره اليهم اعني الرسل وخاصةً خليفة بطرس! وقد قال القديس بولس : « قد بُني على أساس الرسل والانبياء » وحجر الزاوية هو المسيح يسوع » وتذكرنا كلام الرب : « يا بطرس انتَ الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها » فلما تكلم صاحب المقال في « حجر زاوية » الكنيسة الارثوذكسية في اميركا كدنا نستنتج من كلامه انما هو الصخرة البطرسية . ولكن لم يكن الامر على ما توهمناه لان حجر الزاوية في نظر حضرة الاب باسيليوس خرباوي هو الكنيسة الروسية . قال :

« مما لا جدال فيه ان الرئاسة الروحية على الكنائس الارثوذكسية في اميركا الشمالية هي للكنيسة الروسية . وقد تمتعت بهذا الحق منذ عام ١٧٩٢ واعترف لها فيه البطاركة الاوربية وسائر رؤساء الكنائس الارثوذكسية المستقلة؛ ولم ينازعها في ذلك الحق منازع ، او تجاسرت احدى الكنائس الارثوذكسية على ادعاء رئاسة روحية في العالم الجديد الا بعد الكنيسة الروسية المؤلمة على ما هو مقرر ومعلوم »

فليس من برهان افصح على ان « حجر الزاوية » في عين صاحب المقال انما هو الكنيسة التي استندت الى حكومة القياصرة . اما الآن وقد زال عرش القياصرة ، وذلك « حجر زاوية » الاساس ، فمن اين للبناية ان تقاوم « ابواب الجحيم » ؟

الجامعات في التاريخ

عمدت مجلة المقتطف الى مقال نشرته منذ ٢٢ سنة في الجامعات فرّوته برمّته (اذار) من غير ان تتكلف اصلاح اغلاط فادحة كانت صدرت فيه ، قالت :

« ولم يمن المسيحيون في اول امرهم بالعلم الزمني بل حسبوا همهم في العلم الديني لانهم كانوا يتوقعون انقضاء العالم وما فيه ، فسبقهم الترس والعرب

وانشأ كسرى انوشروان مدرسة الحكمة والطب في جنديسابور ٢٥٠ للمسيح فدامت الى زمن العباسيين »

ولكن فات حضرة المؤلف ان كسرى انو شروان ظهر في القرن السادس لا في القرن الثالث وان الدولة العباسية لم تنشأ قبل العصر الثامن وان الاسكندرية شاهدت مدرسة طار صيتها منذ القرن الثاني ، واشتهر فيها في القرن الثالث الاساتذة الكبار بنتان ، واقليمس الاسكندري ، واوريجانس العلم وان ما بقي من آثارهم حتى اليوم دليل قاطع على مجاراتهم لمشاهير زماتهم في ميدان العلوم

وفات صاحب المقال ان المدن الشرقية الاخرى كانت فيها مشاعل العلوم طافحة ، يردها كل متعطش الى مياه المعارف . وكانت فيها المدارس بالقسطنطينية ، وفلسطين ، والشام ، ومصر ، وفيها تردحم الطلبة ، وتقلت بازدهارها الى ظهور الاسلام . وكان مثلها مدارس في بلاد الجزيرة وما بين النهرين ، وعلى الاخص مدرستا الرها ونصيبين ، ومدرسة الحقوق البيروتية ، التي أنشئت في القرن الثالث ومن اساتذتها اوليانوس ، وبابينيانوس ثم دروثاوس ، وانانوليوس ، وهذان كانا من جملة الذين عهد اليهم في تحرير القانون البوستنياني ، وهو مجموع الشرائع الرومانية التي امر بوستنيانوس الاول بتدوينها

حاجتنا الى مجلة تاريخية

على اننا نستحسن ما نشره في المجلة ذاتها (نيسان ص: ٦٦٦) السيد متري قندلفت ، عضر المجمع العلمي العربي ، في دمشق من افكار وخواطر تبحث في حاجتنا الى المجلات العلمية قال :

اما المجلات العلمية التي اضحى الشرق العربي يتقاضى انشاءها على سنن التدرج الطبيعي في مصر العربية معتد الآمال وكعبة الطلاب فهي على الاخص :

﴿ الاولى ﴾ مجلة تاريخية يكون غرضها الاقصى

١ – الاستعانة بارباب التحقيق في التاريخ الشرقي على الاجمال والعربي على الخصوص ، وتمحيص الروايات المجروحة الواردة في تضاعيف الكتب العربية منذ عهد الاسلام ، ونشر ما يصح من نتائج هذا التحقيق على الوجه الاحكم من حسن الاختيار وتقديم الاهم على المهم وسوق الكلام على منهج جذاب للذة والانشراح خلافاً لما في تلك الاصول من ضروب الحشو ودس الاوهام والخرافات

٢ – نقل اهم مطرّيات التاريخ الغربي المتصل العلائق بالشرقي ولاسيما العربي من سياسة وتشريع واجتماع وعلم وفن وصناعة

وفي اليقين ان مثل هـذه المجلة التاريخية تلقى من نفوس الامـة العربية والمستشرقين من الغربيين اعظم ترحيب واكرم اقبال خصوصاً وان حديث التاريخ حيث هو سمير من ليس له سمير ونزهة المجالس وسلوة الانس وعشير الكبير والصغير لما فيه من مختلف السير والاقاصيص مما يخف وقعه على الاذهان ، بل هو اقرب اليها من سائر الفنون والمرء مطبوع على شهوة السماع للسير والحوادث ومطرف الحديث ينشرح له حيثما كان ويأخـذه من اي كان ولاسيما اذا سبق فيه الكلام على وجه الاحكام

محمد والمرأة

القى الشيخ عبد القادر المغربي خطبةً امام جمعية تهذيب الشبيبة السورية موضوعـه « محمد والمرأة » ونشره في مجلة التعليم المتوسط التي يرأسها بالكوليجية العليا (Bulletin d'Enseignement) (شباط) فقال فيه :

« ومن اعجب المصادفات ان ينعقد مجمع « ماكون » في زمن محمد اي في سنة ٥٨٦ للميلاد ويبحث في : هل المرأة انسان ؟ .

ثم قرر انها انسان . لكنها انما خلقت لخدمة الرجل

ولم يكد يصدر قراره هذا في فرنسة حتى نقضه محمد في الحجاز ورفع صوته قائلاً : « انما النساء شقائق الرجال »

واننا لم نكن نتوقع من سماحة الشيخ ان يتجاوز موضوعه الاسلامي المحض ليغمز بالدين المسيحي في روايته « عن مجمع ماكون » وما ادرى السامعين « بمجمع ماكون » وقد اخذها عن بعض الاوروبيين الخارجين عن الدين المتشدقين على الكنيسة ورجالها بالاكاذيب . ولعل حضرة الشيخ لو فقه اللغة اللاتينية لكان تحقق بنفسه ان ما ينسب الى مجمع ماكون من الغلط من قبل المرأة ليس الا افك وافتراء لان السؤال : « هل المرأة انسان »

اولاً — لم يطرح على المجمع

ثانياً — ان يكن تحدث فيه بعضهم فانما كان ذلك خارجاً عن المجمع ، وعلى سبيل الفكاهة والظرافة لما قال احد الاساقفة : « من سمّى المرأة (homo) غلط ولعن لان هذه اللفظة لا تطلق الا على الرجل » فعارضه بعضهم قائلين : « ان كلمة (homo) معناها « الانسان » اجمالاً وهي تطلق على الرجل والمرأة معاً » واستشهدوا على كلامهم الآية الكتابية « خلق الله الانسان (homo) ذكراً وانثى » (تكوين ٥ : ٢) واستنتجوا منها انه يصح ان تسمّى المرأة انساناً (homo) فالمسألة انما هي لغوية محضة ولو كان سماحة الشيخ يفهم اللاتينية لما كان اشتبه امرها عليه . وقد يُتاح له ان اراد مراجعة اعمال مجمع ماكون ان يستعين بصديق له يفقه اللاتينية

فيوقفه على آثار المجمع التاريخية وهي في دور الكتب الكبرى ، فيتحقق ان ليس فيها ذكر للسؤال : « هل المرأة انسان ؟ »

هل يجدد الشيخ شبابه ؟

حلّ الدكتور فورنوف بلادنا ومرض نتيجة مباحثه الطبية في محاضرتين : التي احداهما في دمشق (٢٧ آذار) والاخرى في بيروت (٢٩ آذار) في المكتب الطبي الافرنسي حضرها بعض رجال الحكومة وبعض الاطبّاء وتلامذة المكتب الطبي وبعض المدعوين . ان الدكتور فورنوف فكر بطريقته من سنة ١٩١٣ ، واخذ بعد الحرب يجري تجاربه في الحيوانات ، فكانت النتائج باهرة . وملخص هذه الطريقة ان يانع الحيوان العاجز من حيوان شاب ، فتعود الى العاجز قوته وتطول حياته ويمكن تتبع ستة حيوانات من حيوان واحد . وبعد ان القى الدكتور فورنوف محاضرته في بيروت باشر عملية تلقيح بعض رؤوس النم الشائخة من اغنام قتية اسراعاً لنموها ، وزيادةً لسنها وصوفها

وكان الدكتور كوتار حاضرًا في الجلسة ، فقام هو ايضاً بالعملية ذاتها

قالت المجلة الطبية الطبية (نيسان ص: ٤٧٧) بخاتمة هذه الحوادث المخيرة :

« يمكننا اصلاح ما يختل من الاعضاء الرئيسية التي تسبب لنا سرعة بلوغنا دور الكبر كداء النقرس وتصلب الشرايين والبدل « داء المفاصل » والنزلات المعوية وتلك الاضطرابات وغيرها من شتى الادوار المزعجة والعوامل الطبيعية الهادمة القوى التي تنقلنا الى الهرم رجالاً ونساء في الدور الذي يجب ان نتمتع بـه بنشاطنا البدني والعقلي معـاً . ان الطب لا يعتريه الشك ، فقد اقتحم المعترك وعـاد متوجاً بالظفر ، باستخدامه الجهودات العقلية ، والاختبار الواسع في علم حفظ الصحة وتوفرة القوة الكامنة في العلاج ، والسلاح الواقي المؤلف من العوامل الكيمائية والبدنية وعلم تركيب الاجسام ووظائفها الخاصة ونظام الاطعمة . كل هذه الميزات تمكننا الآن من التحقق من امكان تجديد اي عضو في الهيكل الجسمي مهما تتعدد اسباب اختلاله اكانت من الاجهاد العام ام كان الخلل من افناء بعض وظائف الاعضاء »

وسيرينا المستقبل قيمة هذه التمنيات !